Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تنكرى سنة الحياة . . . النار تخبو . . . والثوب يبلى . . . والحب لم يسلم من يد العفاء . . . قلبى لم يعد يتسع لك . . . إنى أكرهك . . . لم أعد أحبك وأهواك . . . وجب عليك أن تقبلى الأشياء على علاتها بصدر رحب ، ونفس راضية .

وما كادت الكلمات تتوضح لسمعها ، وتتبلور فى عقلها ، حتى ضاقت بها الحجرة ، وكأن جدرانها سواعد غليظة العضلات أطبقت على عنقها تعتصره اعتصاراً ، وأن ما يحيط بها من فضاء هو جب سحيق المهوى ، حاسر الضوء ، مختنق الهواء .

فامتقع وجهها ، وتسارعت أنفاسها ، وحدقت فى الأوراق ، على ركبتيها ، فتمثلت لها غوارب موج ، تمور أعماقها بسوالف الأحداث ، ومواضى الذكريات .

لم يسعها إلا أن تتذكر تلك الليلة التى قضياها على أرباض المدينة الساجية ، فى نزهة خلوية ، على ضوء القمر .

ألم يفتح لها قلبه ، وينفض بين يديها جعبته كطفل التقى بالصدر الحنون ، فاسترسل ينفث فيه رغباته وأمانيه ؟ !

لقد اندفع يشق غلائل الضباب ، الذى يكتنف المستقبل المبهم ، صاروخاً منطلقاً إلى أعلى يرتاد مجاهل السماء ومطوى الغيوب .